

فَوَيْةُ الشَّخْصِيَّةِ

عبد المحسن الأحمد

مصدر هذه المادة:

صيد الفوائد

منتديات

الشيخ عبد المحسن الأحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أعز بهذه الصفة نساء حتى ارتقت بهن نفوسهن فوق القمم ، وأذل بضدها نساء حتى ارتموا يطوفون بين الدنایا والزمم ، نفوس علت لأعلى الجنان ، وأخرى ضمكت قلباً ثم قطعتها النيران ، وهم يطوفون بينها وبين حميم أن ، أما أولئك فقد وعدهم ربهم جلّ جلاله وقال هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، فشتان ما بين الفريقين شتان! ما أقوى شخصيتها صفة محبة للقلوب .. تأقت لنبيلها كثير من النفوس لكن للأسف ما نالها إلا القليل .. بل وربّي أقل من القليل! قوة الشخصية أختني إن كانت مكملة للرجال فهي عند

النساء والله أغلى من المال وأجمل من الجمال! لكن ماهي ؟ وكيف تكون ؟

هي أن تكوني ثابتة ثبات الجبال الراسيات لكن على ماذا؟!!

هنا يقع الخلل في الفهم ويكثر الزلل ، تخيلي أختي لو أن فتاة ضحك عليها بأن السم يطيل في عمرها وأنه يجلب لها السعادة فطلبت كأس سم لتشربه .. فأوقفناها وحذرناها ونصحناها فأخذت الكأس أمام الجميع .. وعاندت وزمجت وشربت فنصحناها فامتنعت وقالت : أنا حره ، وزادت في العناد وأكثرت .. وما هو إلا قليل حتى خرت جثة هامدة .. وأطراف جامدة .. ظلمت نفسها بنفسها .. هل

هذا الثبات قوة شخصية؟!!

لا ورب البرية .. بل هذا التخبّط بعينه والإنقلاب في تلك العقلية ..

إذا أختي ليس كل ثبات يعني قوة شخصية ..

قُوَّةُ الشَّخْصِيَّةِ أُخْبِتِي الْفَاضِلَةَ لَيْسَتْ بِالْعِنَادِ فَالْأَطْفَالُ يُعَانِدُونَ ، وَلَيْسَتْ بِالْجِدْلِ وَالصُّرَاحِمْ فَالْأَطْفَالُ يَصْرُخُونَ ، ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾^(١).

قوية الشخصية فتاة أو امرأة طلبت لهذا الثبات أعلى من كل الأماني والرغبات لا تَرْضَى بِثَمَنٍ أَقَلِّ مِنْ جَنَّةٍ عَرْضُهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ.. أُخْبِتِي تَعَالَى وَإِيَايَ نُبْحِرُ فِي بَحُورِ أَوْلَئِكَ النُّسُوءِ وَالْفَتَيَاتِ اللَّاتِي قَدَرَهُنَّ عِنْدَ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ جَدِّ عَظِيمٍ.. تَعَالَى نُبْحِرُ فِي تِلْكَ الْبُحُورِ وَنَنْظُرُ فِي كُلِّ زَمَانٍ لِلْوَلُوءِ وَالْأَلَى قَلِيلَةً لَكِنَهَا ثَمِينَةً، تَعَالَى لِلْوَلُوءِ كَرَمُهَا رَبُّهَا وَخَالَقَهَا وَقَبْلَ أَنْ نَدْخُلَ قَصْرَ تِلْكَ الْجَوْهَرَةِ وَتِلْكَ اللَّوْلُوءِ تَعَالَى نَسْمَعُ أَنَا وَأَنْتِي وَنُصْغِي آذَانَنَا لِحَبِيبِ الْقُلُوبِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.. مَاذَا يَقُولُ عَنْ صَاحِبَةِ هَذَا الْقَصْرِ يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

((كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَرْبَعٌ قَالَ أَسِيَا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ))^(٢).. لِمَاذَا كَمَلَ عَقْلُهَا؟ .. هَلْ لَأَنَّهَا تَمْتَلِكُ أَجْمَلَ الْفَسَاتِينِ وَتَحَفَظُ أَسْمَاءَ الْمُغْنِينَ؟ أَمْ لَأَنَّهَا تَرْفَعُ صَوْتَهَا عِنْدَ الرِّجَالِ؟..

لَا وَرَبِّي لَيْسَ هَذَا بِالْكَمَالِ.. كَثِيرَاتٍ مِنْ ضَعْفِ عَقُولِهِنَّ لَعِبَ عَلَيْهِنَ النَّاعِقِينَ وَالنَّاعِقَاتُ ، فَيَقْلُنَ عَمَّنْ لَا تَلْبَسُ الْحَرَامَ وَلَا تَسْمَعُ الْحَرَامَ.. يَقْلُنَ عَنْهَا إِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ وَإِلَّا لَفَعَلْتُ !!! .. وَأَنَّهَا لَا تَمْلِكُ الْمَالَ وَإِلَّا

(١) ١٠ فاطر

(٢) أَنْظُرْ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ ، رَقْمُ الْحَدِيثِ : ٣٤٨٥ ، كِتَابُ : الْمَنَاقِبِ ، بَابُ : فَضْلِ عَائِشَةَ ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ، رَقْمُ الْحَدِيثِ : ٤٤٥٩ ، كِتَابُ :

فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، بَابُ : فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ

لَعَصَتِ رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ. وَهَذَا مِنْ نَقْصِ الْعُقُولِ وَضَعْفِهَا

قوية الشخصية : امرأة فرعون

امرأة فرعون كانت من أغنى أهل الأرض.. تعالي أدخلي قصرها وانظري
 فإذا بقصر يبهر العقول .. كَأَنَّ الْجَمَالَ يَصُولُ بَيْنَ جَنْبَاتِهِ وَيَجُولُ..
 نمارق مصفوفة وسرر مرفوعة وجدران مزخرفة.. وفجأة ننظر في ذلك
 القصر فإذا بامرأة مربوطة تساق إلى خشبة الجلاد انظري إليها..
 هي ليست خادمة من الخادmates.. ولا سارقة من السارقات .. وإنما هذه
 المربوطة هي الملكة.. هي الملكة.. هي صاحبة هذا القصر هي هي بعينها
 .. هذه المربوطة كانت إذا تحركت في قصرها وقفت لها أنفاس الخدم..
 كانت إذا أشارت بيدها تسابقت لها الأيادي بما تشتهي من النعم
 أجمل قصر على الأرض هو قصرها .. وأعلى حلي في الوجود حليها لكنها
 سُبْحَانَ خَالِقِهَا مَا أَقْوَى شَخْصِيَّتَهَا.. مَا أَنْسَاهَا هَذَا النعيم من أعطائها
 النعيم سُبْحَانَهِ.. فتساءلت ويحق لها من كمال عقلها أن تتساءل..
 قَالَتْ : هَذَا النعيم الذي أُرْفِلُ فِيهِ إِلَى مَتَى سيدوم؟ فطرقت مسامعها
 إجابات صريحة.. قَدْ يَدُومُ مِئَةَ سَنَةٍ وَقَدْ لَا يَدُومُ إِلَّا لِحِظَاتٍ.. إجابات
 صريحة، فهنئاً لذاك العقل الذي تلقى تلك الإجابات.. ففكرت في قصر
 لَا يَنْتَهِي وَفِي حُلٍّ لَا تَبْلَى وَفِي حَلِي لَا تَتَغَيَّرُ وَلَا تَصْدَأُ وَبِنَعِيمٍ يَدُومُ
 مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.. ملكاً لا ينتهي ولا يفنى.. فَمَا أَنْ لَهَا الْهَدَفُ

تقدمت نحوه تقدم الواثق الذي لا يقف ولو أدمى قلبه والدم نرف..
هددوها بزوال قصرها وملكها ... وتذكرت أن قصرها الذي في السماء هو
الأبقى، الذي موضع الصوت فيه خير من الدنيا وما فيها .. وهيهات لمن
عرض لها الذهب أن تغريها باللعب... ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا
سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ (٣)... كلنا نريد الآخرة
وقليل من سعي فنيئاً لمن سعى، لما اتخذت هذا القرار وضحت من أجل
العزیز الجبار.. ما فرشت لها الأراضي بالورود .. بل نزعنا منها الأساور
والحلل فما اعترى قلبها حزنا ولا وجل.. قيدوها وعلى الأرض سحبوها..
كبلوها ثم على الأحجار جروها نزلوا عليها بالسياط ضربا.. لكن هيهات
وهيهات لهم أن يكسروها... ليست مثلنا . هي تعلم أن ذاك الأمر يستحق
أكثر من روحها فضحت.. ثبات على ما يزلزل الجبال فجزاها العزيز
المتعال.. لما ضربوها وقيدوها وكبلوها ونزلوا عليها حتى تكشف ذاك
الجلد من الضرب .. أرسل إليهم فرعون أن أسألوها إن أرادتني فلها الحب
والكرامه .. وإلا !! قالوا: ماذا نفعل فيها يا فرعون؟ قال: اقتلوا قالوا
:كيف نقتلها يا فرعون؟ قال: خذوا صخرة هي أكبر منها فاسألوها فإن
أبت دكدكوها.. فاسألوها أتريدن أن ترجعي؟

هي امرأة لها تطلعات وتحب ذاك القصر .. ما تركته لأنه لا يساوي عندها
شيئاً أو لأنه لا يستحق .. والله ما تركته إلا لأنها تريد ما هو أعظم منه،

فَقَالَتْ بِكُلِّ ثَبَاتٍ أُرِيدُ رَبَّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ أَمَنْتُ بِرَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ.
أَرَادَتْ مَا عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ.. فَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ وَتَقْطَعُ الْجِبَالَ وَتَهْوِي تِلْكَ
الصَّخْرَةَ وَقَبْلَ أَنْ تَلَامَسَ جِلْدَهَا وَجَسْمَهَا.. إِذَا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ يَنْقُلُ لَنَا مَا
قَالَتْ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدَ الْحَيَاةَ .. "رَبِّ ابْنِي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" لَمَّا
تَحَرَّكَتِ تِلْكَ الشَّفَاهُ خَلَدَهَا رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ .. مَا نَقَلَهَا بِالسَّيْرِ مَعَ
عَظَمِ السَّيْرِ نَقَلَهَا لَنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ خَالِدَةً حَتَّى تَقْرَأَ فِي كُلِّ زَمَانٍ
وَمَكَانٍ.. قَالَتْ رَبِّ ابْنِي لِي عِنْدَكَ .. - اخْتَارَتْ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ - بَيْتًا
فِي الْجَنَّةِ .. يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَكَشَفَ اللَّهُ لَهَا الْحِجْبَ وَأَمَرَ بِالْحِجْبِ
فَنَزَعَتْ ... فَإِذَا بِهَا تَرَى ذَاكَ الْقَصْرَ الَّذِي هُوَ لَبْنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبْنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ
وَمِنْ تَحْتِهِ الْأَنْهَارُ قَدْ جَرَتْ وَحَوْلَهَا الْمَلَائِكَةُ قَدْ حَفَّتْ فَاِبْتَسَمَتْ ..
ثُمَّ نَزَعَتْ الرُّوحَ قَبْلَ أَنْ تَهْتَشَّمَ تِلْكَ الصَّخْرَةَ جَمْعَتَهَا وَعَظَامَهَا
وَتَسَاوِيَهَا بِالْأَرْضِ... لَمَّا انْتَهَى هَذَا الْمَوْقِفُ مَا انْتَهَتْ الْقِصَّةُ بِرَبِّدِ اللَّهِ جَلَّ
وَعَلَا أَنْ يَخَاطَبَ كُلُّ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ.
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾^(٤) ... لِمَنْ؟ لِلْمُؤْمِنَاتِ؟ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ
آمَنُوا﴾^(٥) ... يَا نِسَاءَ وَيَا رِجَالَ إِنْ أُرِدْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ هَاهُوَ الْمَثَالُ..
أَيُّ رَجُلٍ صَنِيدٌ؟ أَيُّ رَجُلٍ قَوِيٌّ عَنِيدٌ؟ لَا... ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا
امْرَأَةً﴾^(٦) .. يَا نِسَاءَ وَيَا رِجَالَ .. تُرِيدُونَ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ هَذَا نُمُودَجْ

(٤) سورة التحريم: آية (١١)

(٥) سورة التحريم: آية (١١)

(٦) سورة التحريم: آية (١١)

أمامكم امرأة..هذه المرأة عِنْدَ الله إِذَا ثَبَتَتْ عَلَى دينها يضربها مثلاً للأوليين والآخرين... ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ ﴾^(٧)... إِذَا أُعْجِبَكَ قَصْرُكَ وَخَدَمُكَ فَتَذَكَّرِي أَنَّ امْرَأَةً فِرْعَوْنَ كَانَ لَهَا آلَافُ الخدم ! فَهَنِيئًا لَهَا أَيْنَ آلَ بِهَا عقلها... ﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴾^(٨)... مَا أَقْوَى شَخْصِيَّتَهَا!!!. أَنْظُرِي وَتَأْمَلِي وفكري ، شريك حياتها أَكْفَرَ الخلق بِاللَّهِ لَكِنَّ مَا مَنَعَهَا هَذَا أَنْ تَكُونَ مِنْ أَحِبِّ الخلق إِلَى الله ..وكم مِنْ ضَعِيفَةٍ خَسِرَتْ رَضَى رَبُّهَا مِنْ أَجْلِ زَوْجِهَا... فكم مِنْ امْرَأَةٍ ذَهَبَتْ إِلَى سَاحِرٍ مِنْ أَجْلِ زَوْجِهَا ..وَأَشْرَكَتْ بِالْعَظِيمِ الْقَادِرِ وَكَفَرَتْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهَا مُحَمَّدٍ ((من أتى كاهنًا أو عرافًا وصدقه بما يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ))^(٩)..كم مِنْ امْرَأَةٍ لَبَسَتْ مَا يَغْضِبُ رَبُّهَا لِيَرْضَى عَنْهَا زَوْجِهَا .. فَمَا أَقَلَّ عقلها.. وما أضعفَ شَخْصِيَّتَهَا... مَا هُوَ ثَمَنُ الْعَقْلِ الَّذِي كَمَلَهُ رَبُّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ.. مِنْ هُوَ الَّذِي يَقْرَرُ قَدْرَ الْمَرْأَةِ فِي هَذَا الدِّينِ ؟ ... هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي شَرَعَ هَذَا الدِّينِ.. لكن ليس أيُّ امرأةٍ تَسْتَحِقُّ هَذَا الْقَدْرَ عِنْدَ رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ .. لِأَنَّ أَكْثَرَ النِّسَاءِ فِي النَّارِ لِمَاذَا هَلْ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ ظَلَمَهَا؟؟!!!..لا والله

(٧) سورة النحر: آية (١١)

(٨) سورة الإنسان: آية (٢٢)

(٩) انظر صحيح مسلم ، رقم الحديث : ٤١٣٧ ، كتاب : السلام ، باب : تحريم الكهانة وإتيان الكهان ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، رقم الحديث ١٦٠٤١ ، كتاب : أول مسند المدنيين أجمعين ، باب : حديث بعض أزواج النبي ... والحديث عن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي أن النبي قال ... الحديث وقد ذكر في رواية آخر قال النبي صلى الله عليه وسلم (من أتى عرافاً فصدقه بما يقول لم يقبل له صلاة أربعين يوماً)

﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(١٠)..تقول قائلة إِنَّ هَذَا مِنْ
زَمَانٍ بَعِيدٍ .. نقول سوف نقترب بالآلئِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا فَرَوَيْدُكَ أَخْبَتَنِي
وَأَمْهَلِينِي.

(١٠) سورة آل عمران: آية (١١٧)

قوية الشخصية : خديجة بنت خويلد

مِنْ أَجْلِ نَمَازِجِ قُوَّةِ الشَّخْصِيَّةِ إِمْرَأَةً خَالَفَهَا كُلُّ النَّاسِ وَعَادَاهَا كُلُّ النَّاسِ .. لَمْ يُوَافَقَهَا عَلَى مَبَادِئِهَا أَحَدٌ يَرَاهَا جَلَّ جَلَّالُهُ .. وَهِيَ تَأْيِيدُ هَذَا الدِّينَ بِكُلِّ مَا أَتَيْتْ بِمَالِهَا وَعَقْلِهَا وَبَيْتِهَا وَمُلْكِهَا... رَأَاهَا رَبِّي جَلَّ جَلَّالُهُ وَهُوَ يَدْبِرُ أُمُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.. يَشْفِي مَرْضَى وَيَمْرُضُ أَصْحَاءَ يَحْيِي أَجَنَّةً فِي بَطُونِ أُمَهَاتِهَا وَيَمِيتُ أَحْيَاءَ أَقْوِيَاءَ .. يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ بِعَظَمَتِهِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ.. الْمَلَائِكَةُ لَهُ سَجْدًا رُكْعًا..

فَبِرَّسْلِ أَعْظَمِ مُلْكٍ تَحْرُكُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ بِحِمْلِ رِسَالَةٍ خَاصَّةٍ رِسَالَةٍ مِنْ مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعَلَى.. الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى هَذِهِ الرِّسَالَةُ قَطَعَتْ بِهَا مَسَافَةٌ مِائَاتِ الْأَعْوَامِ فِي لَحْمِ الْبَصْرِ.. رِسَالَةٍ مِنْ رَبِّ الْبَشَرِ رِسَالَةٍ تَحْمِلُ فِي طَيْبِهَا كَلِمَاتٍ أَنْصَتَ لَهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ .. نَزَلَ جِبْرِيلُ يَظُنُّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّا رَأَى جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ سَمَكَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسَمِئَةَ عَامٍ إِنَّهَا أَنْ آيَاتٍ نَزَلَتْ تَدُكُ الْجِبَالَ الرَّاسِيَّاتِ لَكِنْ وَرَبِّي لَيْسَ قِرَآنٌ يَتْلَى .. وَلَكِنَّهُ خَبَرُ عَظَمِهِ رَبِّ الْبَشَرِ جَلَّ جَلَّالُهُ نَزَلَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَإِذَا بِهِ يَقُولُ كَلِمَاتٍ اسْمَعِي لَهَا .. قَالَ: هَاهِي خَدِيجَةُ تَأْتِيكَ الْآنَ بِإِنَاءٍ

فيه طعام وشراب فإذا هي أتتك يا مُحَمَّد أَقْرَىٰ عَلَيْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامُ
 قُلْ إِنَّ اللَّهَ مِنْ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.. يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَدِيجَةُ .. قَالَتْ
 هُوَ السَّلَامُ ومنه السَّلَامُ .. لَكِنْ مَا انْتَهت الرسالة قَالَ قُلْ يَا مُحَمَّد ...
 أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يَقُولُ بشروها بشرُوا خَدِيجَةُ هَذِهِ النَّبِيُّ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
 بشرُوا خَدِيجَةُ أَنَّنِي بَنَيْتُ لَهَا قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا وَصْبَ فِيهِ وَلَا
 نَصَبٍ.. هَلْ كَانَتْ خَدِيجَةُ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَّالُهُ تَكَلَّمَ عَنْهَا فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى
 وَأَرْسَلَ لَهَا جَبْرِيلُ؟ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا
 كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١١) ... كم من صابرة لا تعلم ماذا أعد الله لها... تعمل
 وتنشقى لأجل الله فلن يضيع الله أجر المحسنين .. جاء يوم على هذه الأرض
 وليس فيه من المسلمين إِلَّا امْرَأَةٌ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 .. أَيُّ ثَبَاتٍ عَلَى هَذَا الدِّينِ! لَمْ يَسْبِقْهَا لِهَذَا الدِّينِ أَحَدٌ وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي
 الْإِسْلَامِ إِذَا عَرَفْتَ قَدْرَهَا فَهَلْ تَسْتَطِيعِي أَنْ تَكُونِي مِثْلَهَا؟؟..
 لَمَّا اسْتَهَيْتُمْ اسْتَهَيْتُمْ مِثْلَكُمْ لَكِنْ أَهْدَافِي سَتَبْقَى خَالِدَاتٌ
 أُرِيدُ قَصْرًا لَا يَهْدِدُهُ زَوَالٌ أُرِيدُ عَيْشًا لَيْسَ يَقْطَعُهُ مَوَاتٌ
 أُرِيدُ زَوْجًا مِثْلَ يُوسُفَ فِي الْجَمَالِ وَأُرِيدُ أَنْهَارًا بِقَصْرِي جَارِيَاتٌ
 أَخْبَتِي مِنَ النِّسَاءِ مِنْ آتٍ بِهَا قُوَّةُ شَخْصِيَّتَهَا إِلَى نَعِيمٍ .. لَيْسَ مِثْلَهُ وَلَا
 قَبْلَهُ نَعِيمٌ ... فرحاً في قلبها مقيم .. وسوف تُسْقَى وَرَبِّي مِنْ مَاءٍ مِزَاجُهُ
 مِنْ تَسْنِيمٍ .. فَهَنِيئًا لَهَا مَا تَلَاقِي مِنْ عَوَاقِبِ ذَاكَ الْقَلْبِ السَّلِيمِ.

(١١) سورة السجدة: آية (١٧)

وَكَثِيرَاتٍ مِنْ ضَعْفِ عُقُولِهِنَّ تَخْبِطُنَ مِثْلَ الْأَطْفَالِ يُعَانِدُونَ ..
 وَلَوْ كَانَ يَضُرُّهُمْ مَا يَفْعَلُونَ .. وَفِي النَّهَايَةِ سَيَخْسَرُونَ .. تَجِدَهَا تَزْمَجِرُ
 وَتُجَادُ خِيَامَ بِلَا عِمَادٍ .. وَجِبَالٍ وَلَا أَوْتَادٍ فَيَا لَيْتَهَا تَنْتَهِي! .. فَيَا لَيْتَهَا
 تَنْتَهِي قَبْلَ مَا ذَلِكَ الْقَلْبُ يَقِفُ .. وَالِدِمَاءِ فِي تِلْكَ الْعُرُوقِ تَجِفُ .. فَوَاللَّهِ
 إِنِّي عَلَيْهَا مَشْفُقٌ وَلَهَا نَاصِحٌ ..

ما أغنى عنها مالها !

مصعب بن عمير يوم اعتنق الإسلام واتبع دين العليم العلّام
وانشرم صدره يريد تلك الجنان .. وكانت أمه أغنى امرأة في قريش..
لما اعتنق الإسلام حرّمته من كل هذا فمأرده ذلك عن دينه شيئاً..
فلما رآته ثابتاً أبت على نفسها .. وآلت أن لا تستظل بظل
ولا تطعم طعام ولا تشرب شراب حتى يرجع إلى دينها، فلما كانت
طريحة الفراش كان أبنائها يضعون لها العود في فمها ويقطرون فيه
من الماء حتى لا تموت من العطش وفي ذات يوم وهي مسجاة طريحة على
ذاك الفراش جاءها مصعب وقد لبس المرقع جاءها مصعب وقد تغيرت
أحواله جاءها مصعب المدلل الذي أصبح الآن ينام تحت الأشجار
جاءها واقترب عند رأسها قال: يا أمه فتحت عينها فإذا بحبيبها إذا به
مصعب أيّ ورابي مصعب .. ما أتى يريد منها درهما ولا ديناراً..
قال: يا أمه إني عليك مشفق ولك ناصح اشهدي أن لا إله إلا الله تغلجي
نظرت إليه قالت: ماذا أقول؟ أشهد أن لا إله إلا الله!! أقسم بالثواقب أن

لَا أَشْهَدُ.. أَتُرِيدُ أَنْ يَقَالَ إِزْدَرَى عَقْلَهَا فَبَدَلَتْ دِينَهَا؟!.. ثَبَات! ثَبَات عَلَى مَا يَزَلْزِلُ الْجِبَالَ الرَّاسِيَّاتِ ... لَكِنْ عَلَى مَاذَا عَلَى هَبَاءٍ وَعَلَى شَتَاتٍ...
 فِقَاعَةٌ صَابُونَ ارْتَفَعَتْ وَارْتَفَعَتْ وَارْتَفَعَتْ ثُمَّ اخْتَفَتْ
 لَا أَثَرَ وَلَا طَعْمَ وَلَا شَيْءَ وَلَا صَوْتَ وَلَا شَيْءَ! وَأَنْتِ بَدُونَ عَزَتْ هَذَا الدِّينَ
 وَاللَّهِ لَسْتُ شَيْئًا.. مَا أَغْنَى عَنْهَا مَالُهَا .. كَمْ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ أَعْطَاهَا اللَّهُ
 جَلًّا وَعَلَا فَدَخَلَتْ بِمَالِهَا النَّارَ تَبْجَحَتْ وَتَجْرَأُتِ وَظَنَّتْ أَنَّهَا قَدْ فَهَمَتْ وَهِيَ
 وَرَبِّي لَمْ تَفْهَمْ شَيْئًا.. ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ
 إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (١٢) ..

أُخِيَّتِي قَوِيَّةُ الشَّخْصِيَّةِ إِذَا قَالَتْ تَعْرِفُ وَتَعْنِي مَا تَقُولُ أَقْوَالُهَا
 وَأَفْعَالُهَا مُحْكَمَةٌ بِقَالَ اللَّهِ وَقَالَ الرَّسُولُ ، حَيَاؤُهَا وَعَفَّتُهَا لَا تَزُولُ
 هَنِيئًا لَهَا لِأَنَّهَا تَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ هَذَا الطَّرِيقُ يُوَوِّلُ .. أَمَّا تِلْكَ الْمُسْكِينَةُ
 الضَّعِيفَةُ فَتَقُولُ إِنَّهَا سَمِعَتْ غَيْرَهَا يَقُولُ ، تَتَسَاقَطُ مَعَ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ
 وَتَتَقَلَّبُ مَعَ تَقَلُّبِ الْفُصُولِ ... قِيَمَتُهَا بَعْدَاءُهَا وَلِبْسُهَا لَا بِذَاتِهَا
 وَالْعُقُولُ بَاعَتْ الْبَاقِيَّ وَاشْتَرَتْ فَانْ يَزُولُ .. ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ
 وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾ (١٣) .. الْخَبِيثُ كَثِيرٌ وَالطَّيِّبُ قَلِيلٌ
 وَيَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَلِيلُ لَا يَسْتَوُونَ.

(١٢) سورة الفرقان: آية (٤٤)

(١٣) سورة المائدة: آية (١٠٠)

قوية الشخصية : أم شريك

هَلْ سَمِعْتِي بِتِلْكَ اللَّوْلُوَّةِ النَّبِيِّ تَدْعِي أُمَّ شَرِيكَ ؟ كَانَتْ مِنْ أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ
 هِيَ وَزَوْجُهَا.. نَعَالِي وَاسْمَعِي مَا تَقُولُ أَرَعِ لَهَا السَّمْعَ نَقَصَ لَكَ قِصَّتُهَا
 بِنَفْسِهَا لَمَّا أَسْلَمَتْ سَمِعْتَ مِنْ أَقْوَالِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ دَعَا إِلَيَّ خَيْرٌ أَوْ هَدَى كَانَ لَهُ مِنْ
 الْأَجْرِ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا))^(١٤)
 وَأَرَادَتْ أَنْ تَكْتُبَ فِي صَحَائِفِهَا الْأُمَمَ وَأَرَادَتْ أَنْ يَكْتُبَ فِي صَحَائِفِهَا
 أَنْاسٌ حَتَّى يَثْقُلَ مِيزَانُهَا عِنْدَ رَبِّ النَّاسِ فَتَسْلُتَ إِلَى الْبُيُوتِ وَتَقُولَ
 لَهُمْ اشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلَحُوا تَتَسَلَّلُ إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ وَتَقُولَ لَهُمْ
 اشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلَحُوا وَمَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى شَاعَ الْخَبَرُ وَظَهَرَ

(١٤) انظر صحيح مسلم ، رقم الحديث : ٤٨٣١ ، كتاب : العلم ، باب : من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى ، سنن الترمذي ،
 رقم الحديث : ٢٥٩٨ ، كتاب : العلم عن رسول الله ، باب : ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو إلى ضلالة ، سنن أبي داود ، رقم الحديث :
 ٣٩٩٣ ، كتاب : السنة ، باب : لزوم السنة ، سنن ابن ماجه ، رقم الحديث : ٢٠٢ ، كتاب : المقدمة ، باب : من سن سنة حسنة أو سيئة ،
 مسند الإمام أحمد بن حنبل ، رقم الحديث : ٨٧٩٥ ، كتاب : باقي مسند المكثرين ، باب : باقي المسند السابق

الأمر أن تِلْكَ قَدْ بدلت دينها ، تقول: فدخل عليّ أهل زوجي وفيّ عيونهم الشرر يزمجرون ويرتعدون ويزبدون .. قَالُوا لِيّ لعلك على دين محمد؟

فقلت نعم إِيّ وربي إني لعلّ دينه بكلّ عزة وثبات .. قَالُوا لَا جرم وَلَا ضير وَالله لننسينك حلاوة الدنيا.. فخرجوا ومكثوا غير بعيد فجاؤوا وقيدون وحملوني على جمل هُوَ أَشْر ركابهم وأغلظها ثمّ خرجوا بي إلى الصحراء فإذا كَانَ فِي عز الشمس وفي أوج حرّها ضربوا أخبيتهم وخيامهم وتركوني على ظهر ذاك البعير مقيدة هناك أعاني ما أعاني

فلو رأيتها وهي مقيدة هناك الموت يلوم بين ناظريها في كلّ حين.. ما صبرت إلّا ليرضى عنها الله ، الشمس بحرّها أخذت منها كل مأخذ تقول

فلَمَّا مر اليوم الأول ظننت وأيقنت أنه لَا يدركني اليوم الثاني فأحياني الله جَلَّ وعَلَا لليوم الثاني وفعلوا بي ما فعلوا .. كَانُوا لَا يسقون لي الماء كَانُوا يقدمون لي الخبز والعسل ويمنعوني الماء حتّى جف مني الريقوحتى رأيت الموت بين ناظري، تتلفت بعينها تتمنى يداً حانية تسقيها شربة ماء تبل عروقها ، - قولي عَنْ مشاعرها ما تقولين ظني بها ما تظنين لَكِن حالها على غير ما نظن - لسان حالها يقول :

فليتك تحلو والحياة مريّة ...
وليتك ترضى والآنّام إضابوا ...
وليت الذي بيني وبينك عامر ...

وبيني وبين العالمين خراب ...

إِنَّ صَمَّ مِنْكَ الْوَدَّ يَا غَايَةَ الْمَنَى.....

فَكُلِّ الَّذِي فَوْقَ التَّرَابِ تَرَابٌ.....

تقول : لَمَّا مَرَّتْ عَلَيْهَا الْأَيَّامُ تَلَوِ الْأَيَّامَ وَجَاءَ الْيَوْمُ الثَّانِي بَدَأَتْ أَفْقَدُ
 سَمْعِي وَعَقْلِي وَبَصْرِي ..وَكَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ فَأَيَّقَنْتُ حَقَّ الْبَاقِينَ أَنِّي
 أَلَاقِي رَبَّ الْعَالَمِينَ وَأَنِّي لَا أَدْرِكُ شَمْسَ الْيَوْمِ الثَّانِي وَبَيْنَمَا أَنَا هِيَ عَلَى
 تِلْكَ الْحَالِ قَالَتْ فَأَتَانِي أَهْلُ زَوْجِي وَلَا أَكَادُ أَفْهَمَ مَا يَقُولُونَ وَلَكِنْ مَا
 سَمِعْتُ أَنَّهُمْ قَالُوا اتْرُكِي دِينَ مُحَمَّدٍ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ نَفَكٍ عَنْكَ هَذَا الْبَلَاءُ
 تَقُولُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَحْرَكَ شَفَتَيَّ فَلَمْ تَتَحَرَّكَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْطِقَ بِلِسَانِي فَلَمْ
 يَنْطِقْ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ يَدَيَّ أَنْ أَفْتَحَ عَيْنِي فَلَمْ يَطْعَنْ إِلَّا أَنِّي لَمَّا هَمَمْتُ أَنْ
 أَرْفَعَ يَدَيَّ ..إِذَا بِهَا كَأَنَّ عَلَيْهَا الْجِبَالَ وَلَكِنَّمَا تَزَحَّزَحْتُ وَارْتَفَعْتُ
 بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ قَالَتْ : فَرَفَعْتَهَا حَتَّى أَشْرَتْ إِلَى السَّمَاءِ مَشِيرَةً أَنَّهُ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَافْعَلُوا مَا شِئْتُمْ وَبَيْنَمَا هِيَ عَلَى هَذَا الْحَالِ وَالْعَطَشُ قَدْ بَلَغَ
 مِنْهَا كُلَّ مَبْلَغٍ وَسَيَاطُ الشَّمْسُ بِأَشْعَتِهَا الَّتِي كَادَتْ أَنْ تَذُوبَ الصَّخُورُ
 مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَهِيَ مَقْبِيذَةٌ عَلَى ذَاكَ الْبَعِيرِ الَّذِي كَادَ سَنَامُهُ أَنْ يَقْسَمَ
 ظَهْرَهَا ..تَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ تَنْسِي بِلَاءَ السَّنِينَ تَقُولُ بَيْنَمَا أَنَا عَلَى هَذَا
 الْحَالِ إِذْ بِي أَحْسَ بَبْرَدٍ دَلَوِ عَلَى صَدْرِي وَمَا هُوَ إِلَّا قَلِيلٌ إِلَّا وَأُسْقِيتُ مِنْهُ
 جُرْعَةً ثُمَّ نَزَعْتُ وَمَا أَنَّ ابْتَلَيْتُ مِنِّْي الْعُرُوقَ وَبَدَأْتُ تَدْبُ فِي الْحَيَاةِ وَعَادَ إِلَيَّ
 شَيْئٌ مِنْ سَمْعِي وَشَيْئٌ مِنْ بَصْرِي وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِهَا كَالْغَشَاوَةِ عَلَى رَأْسِي

وإذا بدلوا معلق بين السماء والأرض ثمّ تدنى مرة أخرى فأُسْقِيت منه جرعة ثمّ نزع ثمّ أُسْقِيت منه جرعة ثمّ نزع ثمّ سكب علي ماء بارد تقول فجاء أهل زوجي فلماً رأوا قطرات الماء تقطر من على ذاك البعير وتبل الثرى قالوا: ويحك يا عدوة الله من أين لك هذا الماء.. فتحرّك لساني ونطقت شفتاي فقلت عدو الله غيري ، عدو الله من خلقه الله وأنعم عليه الله ثمّ عصاه عدو الله غيري من اتخذ غير الله إلهة قالت : فانطلقوا إلى قريتهم هناك ينظرون من الذي فتحها وأعطاهها فإذا بهم هناك يجدون الخبر اليقين فوجدوا القرب موكوة لم تفتح ولم تمس فرجعوا يهدون الخطى ويتمتمون بألسنتهم فلماً وصلوا إليّ قالوا بكلمة واحدة والله إنّ الذي سفاك في هذا الموضع يوم منعناك الماء لهو الإله الحق نشهد أنّ لا إله إلا الله ! فتعالت الأصوات والتكبيرات وارتفعت الأيدي مشيرة إلى أنّه لا خالق إلا الذي رفع السماء ﴿وَمَنْ يَنْتَقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(١٥). سُبْحَانَهُ مَا ابْتَلَاهَا إِلَّا لِيَعْلَمَ بِهَا وَلَا أَخْذًا مِنْهَا إِلَّا لِيُعْطِيَهَا ابْتَلَاهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى يَكْتَبَ فِي صَحَائِفِهَا أَلُوفَ مَوْلاَةٍ ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^(١٦)... انظري ما أقوى شخصيتها أي شخصيات تلك وأي نساء أولئك النسوة والله كذلك الحياة وإلا فلا .

(١٥) سورة الطلاق: آية (٢ ، ٣)

(١٦) سورة فصلت: آية (٣٥)

أَخْبَتِي قَوِيَّةَ الشَّخْصِيَّةِ هُمَا أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَأَنْ تَنْجُوا مِنَ النَّارِ أَمَا تِلْكَ الضَّعِيفَةُ فَهُمَا أَنْ تَكُونَ عِبَائَتَهَا تَجْلِبُ الْإِنِّظَارَ ، مَا أَخْسَرَ تِلْكَ الْهَمَّةَ وَمَا أَدْنَاهَا.

ما أضعف شخصيتها

كنت في يوم من الأيام في أحد ممرات المستشفى وقفت أتكلم مع رجل الأمن لحظات وأنا أتبادل وإياه الحديث إذا بامرأة تأتي عبائتها تشكو إليها تحتاج إلى عباءة أخرى.... عباءة مزركشة عباءة فاتنة مرت من عندنا ما أضعف شخصيتها إذا بها تلتقط أنفاسها قالت لرجل ساعدني هناك من يتعرض لي ! نظر إليها رجل الأمن بتلك العبادة المزركشة قال: لها لو احترمت نفسك لاحترمك الآخرون .. قالت ما قصدك ؟ تعني أنني غير محترمة ؟ قال لا والله بهذه العبادة ما احترمت نفسك. انفجرت! ما رأيت أضعف منها شخصية انفجرت تبكي قالت: يعني الناس يقاسون بعباءاتهم؟ قلت لها لو أنك تسترني يا أختي لن يتعرض لك أنت التي أعطيتيه الضوء الأخضر بهذا... من تحترم نفسها تتحشم ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين انفجرت مثل الأطفال

أَيُّ شَخْصِيَّةٍ تِلْكَ .. أَخِيَّتِي إِنِّي سَأُتْلِكُ أَسْئَلَةً اسْأَلِيهَا نَفْسَكَ:

هَلْ تَحْسِبِينَ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَادَةَ تَجْلِبُ الْأَنْظَارَ؟! إِذَا لَيْسَتْ حِجَابًا، الْحِجَابُ وَضْعٌ لِيُجِبَّ الْأَنْظَارَ لَا لِيُجْلِبَهَا ، هَلْ تَحْسِبِينَ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَادَةَ تَزِيدُ مِنْ احْتِرَامِكَ عِنْدَ النَّاسِ؟! .. وَاللَّهِ إِنِّي قُلْتُي نَعَمْ فَأَقُولُ لَكَ عِذْرًا لِأَنَّكَ مَا صَدَقْتِي وَاللَّهِ

إِنَّ الْفَسَاقَ قَبْلَ الْمُسْتَقِيمِينَ مَا يَحْتَرِمُوكَ بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ

أَمَّا تِلْكَ الَّتِي وَضَعْتَ عِبَادَتَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَبِقِفَازَاتِهَا فَيَحْتَرِمُهَا الْجَمِيعُ حَتَّى أَنْ أَكْثَرَ مِنْ يِعَاكُسُ يَقُولُ إِذَا رَأَيْتَ وَاحِدَةً مُحْتَشِمَةً مُنْسْتَرَةً أَحْتَرِمُهَا وَلَوْ رَأَيْتَ مِنْ يَتَعَرَّضُ لَهَا لِأَدَافِعِ عَنْهَا ، لَكِنَّ تِلْكَ الَّتِي هِيَ أَغْرَتْ وَأَخْرَجَتْ مِفَاتِنَهَا هِيَ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ يَنْتَهَكَكَ عَرْضُهَا فَلَا أَحْتَرِمُهَا.

أَخِيَّتِي لَوْ أَبَدَلْتُي عِبَادَةَ الْكَتِفِ بِعِبَادَةِ رَأْسٍ هَلْ تَحْسِبِينَ أَنَّكَ لَا شَيْءٌ؟! إِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ..فَمَا أَرْخِصُ نَفْسَكَ عِنْدَكَ! وَاللَّهِ إِنَّكَ كَانَتْ قِيَمَتُكَ وَقَدَرُكَ عِنْدَ نَفْسِكَ أَنْتَ قَبْلَ الْآخَرِينَ بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ وَبِدُونِهَا لَا شَيْءٌ فَوَاللَّهِ لَا قَدْرَ لَكَ وَلِنَفْسِكَ عِنْدَكَ.

أومن كان ميتا فأحييناه

أَخْبَتِي الْفَاضِلَةُ هَاهُوَ مَدِيرُ أَحَدِ مَكَاتِبِ تَوْعِيَةِ الْجَالِيَّاتِ يَحْكِي قِصَّةَ حَدَثَتْ فِي أَيَّامِ حَرْبِ الْخَلِيجِ يَقُولُ كَانَ هُنَاكَ مَقَرُ لَوْزَارَةِ الدِّفَاعِ لِأَحَدِ الدُّوَلِ الَّتِي تُسَمَّى بِالْعِظْمَى فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَاكِسْتَانٍ يُرِيدُ مُقَابَلَةَ هَذَا الْوَزِيرِ وَانْتَظَرَ فِي غُرْفَةِ الْإِنْتَظَارِ وَبَعْدَ السَّاعَةِ الْأُولَى وَالسَّاعَةِ الثَّانِيَةِ وَالسَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ إِذْ بِامْرَأَةٍ تَمُرُّ تَغْدُو يَمِينَنَا وَيَسَارَنَا تَصُولُ وَتَجُولُ مَرَّةً فِي الْمَكْتَبِ وَبَعْدَ تَبَحُّثٍ وَتَأْخُذُ أَوْرَاقَهَا .. قَالَتْ لِهَذَا الرَّجُلِ الْقَادِمِ مِنْ بَاكِسْتَانٍ مَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ أُرِيدُ مُقَابَلَةَ الْوَزِيرِ .. دَخَلَتْ عَلَى الْوَزِيرِ فَقَالَتْ هُنَاكَ رَجُلٌ يُرِيدُ مُقَابَلَتَكَ كَأَنَّهُ لَمْ يَحِبْ مُقَابَلَتَهُ وَقَالَ لَا يَهْمُكَ هَذَا مُسْلِمٌ.. قَالَتْ لَهُ قَدْ يَكُونُ عِنْدَ هَذَا مَعْلُومَاتٌ تُفِيدُنَا أُذِنَ لَهُ بِالدَّخُولِ دَخَلَ فَلَمَّا خَرَجَ جَاءَ عِنْدَ تِلْكَ الْمَرْأَةِ وَكَانَتْ هِيَ الثَّلَاثَةُ فِي وَزَارَةِ الدِّفَاعِ وَأَعْطَاهَا كُنُوعٌ مِنَ الْأَمْتِنَانِ كَرْتِ خَاصٍ بِهِ قَالَ: أَنَا سَاكِنٌ وَعَائِلَتِي هُنَا ..

مضى ذاك الرجل يَقُول مَا ظَنَنْتُ إِنَّهَا تَتَّصِلُ.. يَقُولُ اتَّصَلْتُ بَعْدَ فِتْرَةٍ قَالَتْ: لَيْسَ لَدَيَّ عَمَلٌ بَعْدَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ قَالَ فَأَتَيْتُ أَنَا وَزَوْجَتِي وَدَعَوْنَاهَا وَلِيمَةً كُنَّا نَحْتَسِي الشَّيْءَ وَالْأَوْلَادُ يَلْعَبُونَ لَمَّا جَاءَ وَقْتُ الْعِشَاءِ وَوَضَعَ الطَّعَامَ جَلَسْنَا عَلَى الطَّالُوَّةِ فَجَاءَ أَوْلَادِي وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَالَا بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ قَالَ تَعَجَّبْتَ لَكِنْ لَمْ تَقُولْ شَيْئًا سَكَنْتَ وَأَكَلْنَا فَلَمَّا انْتَهَى الْأَوْلَادُ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا هَذَا وَرَزَقَنَا مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَلَا قُوَّةَ ثُمَّ مَضُوا قَالَتْ مَاذَا قَالُوا عِنْدَ فِرَاغِهِمْ مِنَ الْأَكْلِ؟ قَالَ إِنَّ لَنَا رَبًّا أَعْطَانَا هَذِهِ النِّعَمَ هُوَ الَّذِي حَرَكَ أَيْدِينَا هُوَ الَّذِي هَيَّأَ لَنَا هَذَا الطَّعَامَ وَغَيْرِنَا جَائِعَ هُوَ الَّذِي هَيَّأَ لَنَا هَذَا الْمَسْكَنَ وَغَيْرِنَا لَيْسَ لَهُ مَأْوَى يَسْتَنْظِلُ بِالسَّمَاءِ وَيَفْتَرِشُ الْأَرْضَ وَمِنْ حَقِّهِ عَلَيْنَا أَنْ نَبْدَأَ بِاسْمِهِ وَنَنْتَهِيَ بِحَمْدِهِ حَتَّى يَزِيدَنَا مِنْ فَضْلِهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَنِ الْإِسْلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مِثْلُ هَذَا الْأَدَبِ.. فِي أَيِّ مَدْرَسَةٍ دَرَسُوا؟ قَالَ: هَذِهِ مَدْرَسَةُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَذَا دِينُنَا قَالَتْ: لَكِنْ أَنَا سَمِعْتُ عَنِ الْإِسْلَامِ أَنَّهُ عَشَوَائِي وَأَنَّهُ تَخْبِطُ وَأَنَّهُ وَأَنَّهُ.. قَالَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ صَدَقَ يَقُولُ: أَعْطَيْتَهَا مَطْوِيَّاتٍ عَنِ الْإِسْلَامِ وَذَهَبَتْ... اتَّصَلْتُ بَعْدَ فِتْرَةٍ قَالَتْ أَنَا قَرَأْتُ هَذِهِ الْمَطْوِيَّاتِ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي إِيَّاهَا لَكِنَّمَا تَعْرِيفِيَّةٌ لَيْسَ بِهَا تَعْمَقٌ أُرِيدُ مَطْوِيَّاتٍ مُتَعَمِّقَةً.. فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي حَالِيَا لَكِنْ أَعْطَيْتَنِي مَهْلَهُ ذَهَبْتُ إِلَى أَحَدِ الْمَكْتَبَاتِ وَاشْتَرَيْتُ نَسْخَةً مِنَ الْمَصْحَفِ الْمُرْجَمِ وَاشْتَرَيْتُ بَعْضَ كُتُبِ الْأَحَادِيثِ

وبعض الكتب التعريفية عن الإسلام بتعمق وأدابه وأخلاقه فأعطيتها إياها قال: فغابت أسبوعين ثم اتصلت قالت الكتب التي أعطيتني إياها مشكوراً قد قرأتها وقد اتخذت قرار أن أسلم فكيف أفعل؟ هل آتي عندك؟ قال لا.. لَكِنْ دَعِينِي أَنْظُرَ إِلَى أَحَدِ الْمَكْتَبَاتِ الَّتِي تَعْلَنِي فِيهَا إِسْلَامُكَ فَقُلْتُ أَهْلِينِي وَسَوْفَ أُعْطِيكَ اتِّصَالاً بَعْدَ قَلِيلٍ وَيَقُولُ فَاتَّصَلْتُ وَإِذَا بِي اتَّصَلَ عَلَى مَكْتَبِ الْجَالِيَّاتِ الْقَرِيبِ مِنَ الْمُسْتَنْشَفِيِّ قَالَ فَرَدَّ عَلَيَّ الْمَدِيرُ فَقُلْتُ لَهُ يَوْجِدُ امْرَأَةً أَمْرِيكِيَّةً تُرِيدُ أَنْ تَسْلِمَ.. قَالَ أَحْضَرُهَا يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَيَّ شَقْرَاءَ صَفْرَاءَ قَالَ فَجَلَسْتُ قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ مَكْسُورَةٌ لَا تَكَادُ تَفْهَمُ مِنْهَا فَرَدَدْتُ عَلَيْهَا وَقَالَتْ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ بَعْضَ الْأَسْئَلَةِ قَالَ تَفْضِلِي قَالَتْ أُرِيدُكَ أَنْ تُخْبِرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ قُلْتُ: الْإِسْلَامُ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْ تَصَلِّيَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَتُزَكِّيَ وَتُصُومِي وَتُحْجِي قَالَتْ فَقَطْ؟! أَنَا قَدْ قَرَأْتُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.. فَقُلْتُ الْآنَ أَعْمَلِي هَذَا - هُوَ يَعْمَلُ بِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَعَاذِ لَيْكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ... >< فَتُدْرَجُ.

قَالَتْ أَنَا قَرَأْتُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ أَعْمَلِي هَذَا فَقَطْ قَالَتْ هَلْ سَتُخْبِرَنِي أَمْ أَخْرَجَ أَنَا قَرَأْتُ أَنْ هُنَاكَ حِجَابٌ أَنَا مَا أَتَيْتُكَ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تَقُولَ لِي بَعْضَ الْأُمُورِ وَتُخْفِي عَنِّي بَعْضَهَا لِأَبْدَ أَنْ تَقُولَ لِي كُلَّ شَيْءٍ وَإِلَّا خَرَجْتَ وَلِي مَوْعِدٌ مَعَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَّالُهُ إِنْ جَاءَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

أقول لربي يا رب إني أتيت عند فلان وأنت قد أعطيتني علماً وما أريد أن يجيبني.. قال مادامت هذه وجهة نظرك ومادمت تشكيني عند الله جلّ وعلاً سأقول لك كل شيء.. عندك حجاب من رأسك إلى أقدامك.. ما أذن النبي عليه الصلاة والسلام أن يخرج طرف من قدم أم سلمة ((قالت: إذا ينكشف أقدامهن يا رسول الله قال: إذا يرخينها ذراعاً))^(١٧).. ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(١٨).

عندك حجاب من رأسك إلى رجليك قالت عملي الآن كله رجال واختلاط؟ قال فقلت لها: يقول النبي عليه الصلاة والسلام ((لا يخلون رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما))^(١٩).. ولا يجوز الاختلاط قالت إذا أستقبل؟.. خشيت أن تقول إذا مادام المسألة فيها استقالة وخسارة للأموال ما أريد هذا الدين.. قال قلت لها أنت الآن طبقي ثم ننظر في الباقي ثم قالت أسألك سؤال أخبر هل يجوز لي إن أسلمت أن يكون زوجي كافراً؟ قال قلت لها لا يجوز للمسلمة أن يكون عليها ولي كافراً..

قالت إذا أرسل له رسالة وأعطيه مهلة أسبوعين يفكر فيها إما أن يتبعني في الإسلام أو يطلقني... قال قلت لها انتظري ليس الآن اترك

(١٧) انظر سنن النسائي ، رقم الحديث : ٥٢٤٣ ، كتاب : الزينة ، باب : زيول النساء ، سنن أبي داود ، رقم الحديث : ٣٥٩٠ ، كتاب : اللباس ، باب : في قدر الذيل ، مسند أحمد ، رقم الحديث : ٤٥٤٣ ، كتاب : مسند المكثرين من الصحابة ، باب : مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ، موطأ مالك ، رقم الحديث : ١٤٢٧ ، كتاب : الجامع ، باب : ما جاء في إسهال المرأة ثوبها

(١٨) سورة الأحزاب : آية (٥٣) .

(١٩) انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ، رقم الحديث : ١٠٩ ، كتاب : مسند العشرة المبشرين بالجنة ، باب : أول مسند عمر بن الخطاب

ذلك بعد ستة شهور أو سنة علّ الله أنّ يهديه على يدك لا تكونين بهذه العجلة يقول أكلهما أكلهما وأنا مستغرب متعجب كأن بيدها ريال وأعطيتها مليون ورمّت هذا الريال..قالت إذا أرسل له رسالة قلت لها اجلسي معه علّ الله يهديه على يديك..قالت لا سوف أكتب له رسالة : " زوجي الغالي أنا وجدت الحقيقة في هذا الدين دين الإسلام وسلكت هذا الطريق وأنا أحبك إن أردت أن تسير معي في هذا الطريق حتى نصل إلى الجنة وإلا أعذر منك فلا أسمح لأحد أن يقف في طريقي إلى رضى ربي جلّ جلاله " ثم كتبت له مع خالص تقديري وأرسلت الفاكس .. ثم بدأت تسألني أسأله فرعبه يقول والله إني أجيبها وأنا كالمجنون وما هو إلا وقت قصير ...ثم إذا بصوت الفاكس رفعت الفاكس إذا ما فيه إلا سطر واحد فقط مكتوب فيه أشهد أن لا إله إلا الله قال فأخذت تلك الورقة تقبلها تارة وتبكي وتضمها إلى صدرها والله تذكرت قول الله جلّ جلاله ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾^(٣٠) قال فخرجت ثم مكثت غير بعيد وأنا كالمجنون ثم عادت لي يوم من الأيام والله لم أعرفها قالت لي لقد استقلت وكان لي من الحقوق ثلاث مئة وستون ألف دولار أتيت بها بين يديك لأعطيك إياها تنفقها في سبيل الله جلّ جلاله علّه أن يرضى عني..يقول ثلاث مئة وستون ألف دولار تضحين بها وأنت قد فقدت

(٣٠) سورة الأعراف : آية (٤٣) .

عملك الآن ؟ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾^(٢١) .
قلت : أنت أحق بها وابني لك بيت واعملي واعملي وإن شئت أن تتصدقني
منها بما شئت فتصدقني هناك واستخدميها في الدعوة إلى الله في
بلادك قالت أنت لا تعرف ما هي جريمتي أنا لا أنام من آية في كتاب
رَبِّي جَلَّ جَلَّالُهُ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿تَكَادُ
السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ أَنْ دَعَوْا
لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾^(٢٢)..تقول أنا كنت أجرم جريمة أقول كلمة لو أذن الله
للوجود أن يعبر لأنشقت الأرض وخرت الجبال وتقطعت السماء خذ هذه
الأموال وأنفقها في سبيل الله عله يرضى عني ويسامحني .. يقول :
فأقنعتهما أن تأخذ الأموال وأن تنفقها في الدعوة في سبيل الله في
ديارها... قال: فقالت لي أطلبك طلب لعلي لا ألقاك بعده أبدا أن تجعل
لي كلمة ألتقي بها مع بعض المسلمات اللاتي يجدن اللغة الإنجليزية..
نسقت مع منسوب المستشفى أذنوا ثم ألصقت الإعلانات..
إذا بها محاضرة من المحاضرة الأمريكية فلانة باسمها القديم فأجتمع
النسوة في تلك القاعة..وكان من بين من اجتمعن في تلك القاعة
زوجات منسوبي مكتب الدعوة اللاتي يجدن اللغة الإنجليزية.
تقول إحداهن حضرنا فدخلت نساء والله يتبرأ هذا الدين من أشكالهن

(٢١) سورة البقرة : آية (٢٠٧) .

(٢٢) سورة مريم : آية (٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١) .

ومن تصرفاتهن..جلسن في مقدمة الكراسي الأمامية يتبادلن الضحكات
 تقول زوجته والله أردت وهممت أن أخرج لكنني أردت أن أصبر
 تقول وما هي إلا لحظات حتى سكنت الأصوات وهدأت الأنفاس ونظرت فإذا بها
 امرأة والله لم تخرج منها ولم يظهر منها ظفر بعباتتها الواسعة على رأسها
 وقفازاتها وشراباتها فالتفتت يميناً ويساراً لما تأكدت أن القاعة ليس
 بها رجال كشفت عن وجهها وإذا بذاك الوجه الأصفر والشعر الأشقر ثم وضعت
 كتبها وملفاتنا قالت فإذا بها تنظر نظرة قاسية محرقة لأولئك الفتيات
 اللاتي في الأمام ثم بدأت التي تعدل جلستها وأخرى تغطي شعرها
 ما أحقر هذا الموقف عند ربي جل جلاله. ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا
 يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ
 بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾^(٢٣)... خافوا من هذه المرأة التي لم تحرك لهم كلامهم
 ولم تحرك لهم أقدامهم ولم تجري في صدورهن أنفاسهن ولكن وآ أسفا
 تقول أخذت القرآن المترجم بيمينها وكتابا آخر بشمالها وقالت: الحمد
 لله ، ثم انطلقت كالصواعق من السماء . باللغة الانجليزية . بكلمات
 والله كأنها سهام لا تستقر إلا في القلوب.. قالت: الحمد لله أني أخذت
 الدين من مصادره الرئيسية ثم رفعت القرآن..الحمد لله أني أخذته من
 كتاب ربي ومن سنة محمد نبيي عليه الصلاة والسلام..الحمد لله أني ما
 أخذته من هذه الأشكال وأشارت إلى الذين في الأمام وإذا بهن والله

(٢٣) سورة النساء : آية (١٠٨) .

كَانِي أَحْسَ بَهْنٍ وَدَدَنَ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ تَنْشَقُّ وَتَبْتَلعْهُنَّ قَالَتْ: أَنَا فِي حَيَاتِي مَا رَأَيْتُ وَرْدَةً خَلَقَهَا رَبُّهَا فَأَبَدَ عَاشَ وَزَيْنَهَا وَرَعَاهَا تَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ شَوْكَةً مُؤَذِيَةً إِلَّا أَنْتِ أَنْتِ أَنَا فِي حَيَاتِي مَا رَأَيْتُ مِنْبَعًا عَذْبًا ثُمَّ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ وَحَلًّا قَذْرًا إِلَّا أَنْتِ.. قَدْ وَعَدَكُن رَبِّي جَنَّةً عَرْضُهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ وَتُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا فِي الْحُضِيِّضِ بَيْنَ الزَّبَائِلِ وَالنَّفَايَاتِ ثُمَّ قَالَتْ فِي النِّهَايَةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا أَنْ نَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَتْ تَلَفَ أَوْرَاقَهَا وَتَلَمَّ أَوْرَاقَهَا وَالدَّمْعَاتُ عَلَى خَدَّهَا ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّنًا فَأَحْبَبْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢٤) .. جَاءَتْ مِنْ لَا تَعْرِفُ اللَّهَ إِلَّا أَيَّامًا أَوْ أَسَابِيْعَ حَتَّى تَعْلَمَ مِنْ تَرْبِيْنٍ عَلَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.. فَوَاللَّهِ سَوْفَ يَعْلَمُنَ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَنُصِفَتِ الْجِبَالُ نُسْفًا..

وَبَعْدَهُ حُشِرَ وَنُشِرَ وَحُسِبَ... وَسَوْفَ يَخْسَرُ مَنْ أَتَى بِالسَّبِيَّاتِ.....
وَسَوْفَ يَسْأَلُ رَبُّنَا عَنِ الْخَطِيءِ... وَسَائِلُ عَنِ الْعِيُونِ الْمُبْصِرَاتِ.....
وَسَائِلُ عَنِ اللِّسَانِ وَالْجَنَانِ... وَسَائِلُ عَنِ كُلِّ لَحْظَةٍ بِالْحَيَاةِ .

قَوِيَّةُ الشَّخْصِيَّةِ أُخْبِتِي شَامِخَةً مِثْلَ الْجِبَالِ لَيْسَتْ سَهْلَةً الْمَنَالِ..
أَمَّا تِلْكَ الْمَسْكِينَةُ فَهَمَّهَا مَا يَقَالُ مِنْ كَلِمَاتٍ ..

(٢٤) سورة الأنعام : آية (٢٢) .

وَلَوْ كَانَتْ بَعْدَهَا مَرَحَاضُ الرِّجَالِ....
فَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ شَتَانٌ .

احذري الصد عن سبيل الله

هَذِهِ مَرَضَةٌ تَرَبَّتْ عَلَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هِيَ مِنْ بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ..
كَانَتْ تَطْبِقُ مَعَ نَصْرَانِيَّاتٍ وَقَدْ سَعَى ذَاكَ الْمَكْتَبُ الذِّي فِي الْمُسْتَشْفَى
إِلَى تَوْزِيْعِ الْأَشْرَطَةِ وَالْمَسَابِقَاتِ وَالِدَعْوَةِ لِلْإِسْلَامِ .
ثُمَّ تَأْتِي تِلْكَ الْمُسْكِينَةَ لِتَهْدِمَ كُلَّ مَا بَنَى هَؤُلَاءِ فَتَجِيءُ عَنْدهُمْ وَتَخْرُجُ
صُورَةً تَقُولُ هَذَا صَدِيقِي .. وَاللَّهِ وَهْنُ كَافِرَاتٍ نَظَرْنَ إِلَيْهَا نَظْرَةً
إِسْتِحْقَارَ قُلُوبٍ لَهَا هَذَا دِينُكُمْ ؟ إِذَا أَنْتُمْ مَا اقْتَنَعْتُمْ بِالْدِينِ وَأَنْتُمْ
مُتَرْبِّينَ عَلَيْهِ لِمَاذَا تَأْتِي الْوَاحِدَةَ مِنْ أَسْتِرَالِيَا وَتَعْطُونَهَا كُتَيْبَاتٍ

لماذا اسلم وأنتم تفعلون مثلنا .. أفضل من أن ألعب على نفسي أقول
 أنا مؤمنة وأتستر وأنا خارجة مع شباب وأرتكب الفواحش .
 ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ
 أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ﴾ (٣٥) .. تريدون أن
 يقولوا عنك متطورة ؟ ﴿أَيْبَتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
 جَمِيعًا﴾ (٣٦) . ما أضعف تلك الشخصية وما أدنى تلك الهمة ..
 هاهن قد صدوا عن سبيل الله وتركوا هذا الدين ... ولن يستقبلن بعد
 اليوم كتيبات ولا أشرطة بسببها وسوف يسألها الله جلَّ وعلا
 ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
 كَافِرُونَ﴾ (٣٧) .. ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين .

(٢٥) سورة النساء : آية (١٣٨ ، ١٣٩) .

(٢٦) سورة النساء : آية (١٣٩) .

(٢٧) سورة الأعراف : آية (٤٥) .

تحمي إحدى قريباتي عن صاحبة إحدى المشاغل النسائية كان لديها
 عاملات نصرانيات وعندما زارت المشغل إحدى الغيورات الحاملات هم هذا
 الدين أبت عليها نفسها أن تخرج كما دخلت دون أن تنثر دين رب
 العالمين فدعت العاملات وتواصلت معهن بالأشرطة والكتيبات حتى من
 الله عليها بفرحة خير من الدنيا وما فيها وخير لها من حمر النعم ، ها هو
 قد بزغ النور ونطقن الشهادة وأضاءت القلوب وانشرحت الصدور

وَهَلْنَا تَقَعُ المفاجأة مِنْ صَاحِبَةِ المشغل مَا تَظُنُّينَ إِنَّهَا فَعَلَتْ؟ هَلْ
 اسْتَبَشَرْتَ؟! هَلْ احْتَفَلْتَ وحمدت ربها وكبرت؟! لَا وَاللَّهِ بَلْ ضَجَرْتَ
 وزمَجَرْتَ وتَأَفَّفْتَ وتَفَلَّتْ وصرخت عليهن واتهمتھن بأنھن مَا أَسْلَمْنَ إِلَّا
 لتَضْيِيعِ الأوقات بحجة أداء الصلوات !! ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾﴾
 الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴿٢٨﴾ فوَاحِدَةٌ تَنْصُرُ هَذَا
 الدِّينَ وَالْآخَرَ تَخْذُلُ دِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ هَذِهِ رِسَالَةٌ إِلَى كُلِّ مَرَأَةٍ إِلَى كُلِّ
 أُمٍّ فِي بَيْتِهَا إِلَى كُلِّ مَدِيرَةٍ إِلَى كُلِّ مُعَلِّمَةٍ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ تَسْمَعُ هَذَا
 الْكَلَامَ..مَتَى وَأَيْنَ وَكَيْفَ نَصَرْتَ دِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ وَاللَّهِ مَا أَنْتِ فِيهِ
 الْآنَ مِنْ هَذَا الْمَنْصَبِ وَاللَّهِ إِنَّهَا فُرْصَةٌ تَسْجُلُ عَلَيْكَ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ هَذِهِ
 الْفُرْصَةِ إِمَّا أَنْ تَرْفَعَكَ هَذِهِ الْفُرْصَةُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِلَّا وَاللَّهِ أَنْ
 تَكُونِي فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ إِنَّ الَّذِي أُعْطَاكَ هَذِهِ الْفُرْصَةَ لِرَادِكَ إِلَى مَعَادِ
 فَكُمِ مِنْ مَدِيرَةٍ تَحْتَ الْأَرْضِ مَبِيتَةٌ وَكُمِ مِنْ أُمِيرَةٍ تَحْتَ الْأَرْضِ مَبِيتَةٌ وَاللَّهِ
 مَا نَفَعَهَا إِلَّا مَوْقِفٌ وَقَفْتَهُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ .

(٢٨) سورة الأعراف : آية (٤٤ ، ٤٥) .

أَخْبَتِي بَعْدَ أَنْ رَأَيْتِ تِلْكَ الْحَيَاتَيْنِ فَاسْمَعِي إِلَيَّ إِمْرَأَةً بَعْدَ إِحْدَى
 الْمَحَاضِرَاتِ إِمْرَأَةً قَدْ جَرِبَتْ الْحَيَاتَيْنِ حَيَاةَ الْعِزَّةِ بِهَذَا الدِّينِ وَحَيَاةَ
 السَّرَابِ وَالْهَبَاءِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكِ فَاسْمَعِي رِسَالَتَهَا بِتِلْكَ الْقَصِيدَةِ :
 ضَحِكُوا عَلَيَّ قَالُوا أَنْتِ مُحَرَّرَةٌ الدِّينَ بِالْقَلْبِ لَيْسَ بِالْأَرْكَانِ
 أَيُّ أَعْمَلِي مَا شِئْتَ أَنْتِ مَخِيرَةٌ مَا دَامَ قَلْبُكَ مَصْدَرُ الْإِيمَانِ
 ضَحِكُوا عَلَيْهَا قَالُوا لَهَا أَهْمُ شَيْءٍ الْقَلْبُ

فالعز أن تمشي كالمتبخترة بتكسر مكحلة العينان
 قَالُوا مللومة وكنت مبعثرة قد طولوا دنياي وهي ثواني
 هل لا سألت نفسك يا جوهرة لم لا أفكر في رضى الرحمن
 لم حائرة لم دائما متكبرة مع كل ما يلهي أضل أعاني
 هل تعلمين مم أنت محرره؟! من سندس وإستبرق وجنان
 أَخْبَتِي طلبات تلك القوية ليست موجودة هنا هي تريد أن تحيي حياة لا
 موت فيها أبدا هي تريد أن تشب شبابا لا تهرم بعده أبدا هي تريد
 زوجا على صورة يوسف عليه السلام لا يوجد مثله في الدنيا أبدا هي
 تريد أن تسعد فلا تبأس أبدا هي تريد أن تصم فلا تمرض أبدا
 فوجدت أن هذه الأهداف ليست موجودة إلا في الجنان.. ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾
 قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
 الْخَالِيَةِ﴾^(٣٩).. تلك الغالية أبت عليها نفسها إلا أن تدخل الجنة وصبرت
 وعلمت أن الطريق شائك لكن بعدها ما تشتبهه الأنفس وتلذ الأعين
 وهم فيها خالدون .

(٣٩) سورة الحاقة : آية (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) .

اللهم إني سائلك بنور وجهك الذي أشرقت له الظلومات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ترحمني وترحم كل من سمع هذه الكلمة ومن له حق علينا يا رب العالمين اللهم يا ربّي من دعت إلى هذا الدين وبذلت لهذا الدين اللهم اجعلها في الفردوس الأعلى .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين .

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.